

شرح كتاب الجهاد والسير/ 3 الشيخ عبدالعزيز الطريفي

عبدالعزیز الطریفی

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد بعد
فغير خافي اننا قد ابتدأنا بشرح هذا الكتاب من نحو اربع سنوات و - [00:00:00](#)
قد احسن بعض الاخوة ظنا فدونوا احسن الله اليهم ما تم شرح الى ما وصلنا اليه. حتى الباب او الكتاب السابق. دونوه بكامله. هذا
اردت به ان ابين على امور. الامر الاول - [00:00:20](#)
ان هذا الكتاب كتاب جليل القدر. يحتاج الى بيان المهمات والمشكلات وهذا الشرح الذي نتكلم به في الدروس ليس هو المراد. وانما
هو بيان للمجمعات وشيء من التفصيلات وان وقع بيد بعض الاخوة فليحسنوا - [00:00:58](#)
المتكلم ظنا وذلك انه جرت العادة ابتداء من اول شرح هذا الكتاب الى الان ان الحديث يكون ارتجالا قد يقع فيه من الوهم والغلط
وسبق اللسان ونحو ذلك مما لا - [00:01:38](#)
يسلم منه احد من الناس وهذا غير خافي. وقد يكون في خلال اشهر ونحو ذلك او البعض كحال مذكرات ونحو ذلك والمأمول ان
ينشر مطبوعا باذن الله تعالى بعد تحريره - [00:01:58](#)
ولكن نشره على حالة التدوين بعد سماعه ليس ليس بالمرطي وليس بالمراجعة. احببت التنبيه على هذا الامر. الامر الاخر ايضا ان اننا
في هذا الكتاب الذي سنبتدأ بشرحه وهو كتاب - [00:02:18](#)
زياد هذا الكتاب كتاب جليل القدر. مهم جدا. يحتاج اليه الناس على شتى فئاتهم. النافرون القاعدون في حال الامن في حال القتال
والجهاد في سائر الاحوال. وذلك لما جعل الله عز وجل بهذا - [00:02:48](#)
المعنى وهو معنى المجاهدة من المزية والفضل عند الله عز وجل. والاحاديث في ذلك كثيرة جدا اكثر من ان تحصى. بل قال بعض
العلماء ان ما جاء في الشرع من بيان فضل هذا الباب اكثر شيء ورد فيه - [00:03:18](#)
في بيان فضله بعد توحيد الله عز وجل. ومن نظر الى ادلة في كلام الله عز وجل في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد ذلك
ظاهر. دين الله عز وجل يقوم الدعوة الى الله عز وجل - [00:03:38](#)
ويقوم بمجادة العصاة الذين تكبروا وتجبروا على الله عز وجل كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل في عصره. ومن جاء
بعده يقتدي بهديه. كما قال الله سبحانه وتعالى لنبيه - [00:03:58](#)
هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. الانسان مأمور باتباع محمد صلى الله عليه وسلم الاسلام انتشر في الارض
باللسان وبالسنان دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:04:18](#)
بمكة بلسان اكثر من عقد يدعو الى توحيد الله سبحانه وتعالى. لما مكن الله عز وجل له في الارض دعا باللسان والسنان. اما الدعوة
باللسان فحسب هي منهج نبوي. ومن مسالك الدعوة - [00:04:38](#)
مسالك الدين لكنها ليست بالجملة هي مسالك الدين فقط. يقول حسان ابن ثابت علي رضوان الله تعالى رادا على من يقول ان الاسلام
لا ينتشر الا باللسان يقول دعا محمد - [00:04:58](#)
دهرا بمكة لم يجب فلما دعا والشيخ صلتم بكفه له اسلموا واستسلموا وانام. الاسلام يتناوب فيه بين اللسان والسنان والاقلام بالدعوة
الى الله عز وجل ومجالسة ومجادة اهل الكفر والشرك كتاب الجهاد يتضمن مسائل عديدة وفروع واصول متنوعة احب - [00:05:18](#)
التنبيه قبل الولوج في معانيه والكلام على احكامه ان انبه على امرين. الامر الاول الدقة في النقد. وهذا باب مهم يتضمن الامانة. اداء

الامانة وحملها كما يسمعها الانسان وهذا من مهمات الدين ومن اصول ايضا ومن اصول الاخلاق. كثير من العامة الذين لا يدركون

مقاصد العلم - 00:05:48

والفاظ العلماء ونصوص الشرع ربما قلبوا المعاني بتقارب الفاظها معنى تتباين من جهة المعنى يسمع عبارة هنا وهناك يقول ان المراد بها كذا ومراد بها كذا ونحو ذلك. وهذا من اخطر المسائل واشدها التباسا. ولهذا - 00:06:18

هذا ينقل عن كثير من اهل العلم حتى في العصور المتقدمة سواء في القرون المفضلة القرن الاول والثاني والثالث ومن جاء بعده من اهل العلم تعزى اقوال هي من بطن الاقوال التي تنسب نقلها العوام او حرفها صغار صغار الفهمة من طلبة العلم ونحو ذلك وقلبوها - 00:06:38

حسب ما ارادوا ووضعوا اقوالا لم يقل هؤلاء اولئك العلماء عليهم رحمة الله تعالى لهذا ينبغي الدقة بهذا الباب وهذا يتأكد امرين اولا من جهة من جهة امانة العلم والنقل. الامر الثاني من جهة دقة هذا الباب واهمية مسالكه وذلك لتعلقه - 00:06:58

بامور الامر الاول الدماء والاموال والاعراض فكل الضروريات قد في هذا الكتاب وهي الضروريات الخمس. حفظ الدين والمال والنفس والعقل والعرض في في هذا الباب لهذا ينبغي لطالب العلم ان يكون اشد اشد احترازا في فهم مسائله وادراكها كذلك في نقل ما يسمعه - 00:07:18

من اقوال وكثير ما نسمع او نسمعا او تقرأون سواء في السابق واللاحق من يعزوا قولاً لصاحبه وصاحبه ربما لم يقل هذا القول ونحو ذلك فينبغي للانسان ان يكون امينا من جهة من جهة النقد. بعض طلبة العلم الذين ربما لا يدركون - 00:07:48

الفاظ الشرع والفاظ الشرع قد تقترب من جهة الاشتقاق اصلا لكنها تتباين من جهة المعنى يذكر عن بعض العلماء انه كان يتكلم في جلسة من مجالسه عن كتاب عن كتاب الحيض فقال الحائض يحرم عليها ان تصلي ويحرم عليها ان تصوم ويجب - 00:08:08 وعليها ان تقضي الصيام ويحرم عليها ان تقضي الصلاة وكان في مجلسه بعض بعض صغار الفهوم وبعض العامة فانتقل الى بلد اخر فوجد عالما يشرح باب الاستحاضة. وقال يجب على المستحاضة ان تصوم ويجب عليها ان تصلي - 00:08:28

يأتيها زوجها فلما انتهى من درسه ذهب اليه فقال انني حضرت مجلس فلان ابن فلان وقال بانه يحرم على يحرم عن المستحاضة ان تصلي ويحرم عليها ان تصوم. فكتب اليه بلاني عنك كذا وكذا فرد عليه فقال نحن في باب الحيض ولسنا - 00:08:48

في باب الاستحاضة والعوام هوام. الاشتراك من جهة اللفظ يوجد في الشرع. لكنه يختلف من جهة المعنى. لهذا تتباين الناس بحسب ادراكهم بهذا اللفظ كذلك اللفظ حينما يأتي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. لا يلزم لا يلزم من قائله تنزيلا - 00:09:08

تنزيلا له حينما سئل الامام احمد عليه رحمة الله تعالى وجاءه رجل فقال له ان ابي امرني ان اطلق زوجك فقال له لا قال ان عمر ابن الخطاب امر ابنه بان يطلق زوجته فطلقها فقال حتى يكون ابوك كعمر وحتى تكون انت - 00:09:28

كعبدالله كعبد الله ابن عمر عليه رضوان الله تعالى. وجود النص شيء ووضع في حال شيء اخر. وهذا لا يدركه لا الا العلماء ولو كان ذلك لمن لا يدرك اصول الشرع ومقاصد التشريع وكذلك فروعه وفهمها - 00:09:48

لله عز وجل ظل ظل وطاش ولهذا ترون في عصرنا وفي غيرها من العصور تباين اصحاب الفهوم بين مخدر في هذا ومفسد له ومبعد له من من جناب الاسلام وهذا لا شك انه جناية على التشريع حتى صنف بعض من يحسن من يحسن - 00:10:08

الظن به في هذا الباب بعض المصنفات في آالفقه ونحو ذلك وشده بعض مصنفات الفقه فجرد منها كتاب الجهاد جرد بعضهم منها كتاب الرق وقال انه لا يوجد في وقتنا رق. في هذا في هذا الجناية على العلم جناية على على اصول الشرع - 00:10:28

التي دلت الادلة عليها الشريعة جاءت كاملة من اولها الى اخرها يجب على اهل العلم حفظا ويحرم عليهم ان يدلسوا او يخفوا بابا من الابواب. وهذه امانة العلماء لهذا حمل الله عز وجل هذه الامانة اولئك العلماء. وما - 00:10:48

للناس الا بسبب اهل الجهل واندثار اهل العلم. روى البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن عمران ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يخبر العلم التزام - 00:11:08

ان يلتجئوا من صدور العباد ولكن يقبضوا العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا ففسلوا فافتوا بغير

علما فظلوا فضلوا واضلوا. الكلام على هذه المسائل والتمثيل عليها يطول جدا. ولا نحب ان يشغلنا هذا عن الكلام عن الكلام عما -

[00:11:18](#)

هذا الباب نعم. عفا الله عنك. الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين برحمتك يا ارحم الراحمين. قال المصنف رحمه الله تعالى كتاب الجهاد - [00:11:38](#)

والسير باب فرض الجهاد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال في قوله عليه رحمة الله كتاب الجهاد الجهاد مأخوذ من الجهل والجهل وفي معانيه في الشرع يدخل فيه مسائل عدة يدخل - [00:11:58](#)

في المقاتلة ويدخل في مجاهدة الانسان لنفسه ومجاهدة الانسان لشيء ومجاهدة الانسان لعدوه من شياطين الناس والجن. ويدخل فيها ايضا ما يكون من المقاصد كالاجتهاد في الدين وهو المبالغة بتمحيص المسائل والنظر - [00:12:18](#)

في ادلتها وتنزيلها. ولهذا يسمى العالم المتمكن المحقق مجتهدا. وذلك لانه قد بذل في فهم في فهم ادلة الشرع اصولا وفروعا. فكان من المحققين في ذلك فسمي مجتهدا بعد ان تحصل له ما تحصل له بعد الزهد والمشقة. الجهاد باب واسع جدا - [00:12:48](#)

ويدخل فيه كل عمل يعمل به الانسان وقد يكون نظيرا للتقوى وذلك انه كل عمل من اعمال البر يدخل من باب التقوى وكل عمل من اعمال البر يدخل من باب الجهاد. من جهة اللفظ - [00:13:18](#)

وكذلك من جهة الاصطلاح لكنه غلب على مسألة على مسألة المقاتلة وهي مقاتلة الكفار ومجادلة باللسان خاصة. والجهاد على ثلاث عشرة سواء فيما يتعلق بالكفار او ما يتعلق بمجاهدة الانسان لنفسه او - [00:13:38](#)

جعلت المنافقين او مجاهدة اهل المنكرات والفسوق والفجور اول هذه المراتب ما يتعلق بمجاهدة الانسان في تعلم الشرع وتعليمه وفيه اربع مراتب اولها مجاهدة الانسان مجاهدة الانسان لنفسه في طلب العلم وتحصيله - [00:14:08](#)

المرتبة الثانية مجاهدة الانسان في العمل بهذا العلم الذي تعلمه ويدخل في هذا سائر انواع التشريع. دقيقتها صغيرها المرتبة الثالثة الدعوة الى ما تعلمه الانسان من علم المرتبة الرابعة هي الصبر على الاذى الذي يتحصله الانسان في تبليغ هذه الدعوة - [00:14:50](#)

وبالجملة فهذا يدخل فيه اذا اراد الانسان تفصيلا ما يليه من مراتب من جهة الاجمال وذلك انه يلزم من تعلم الشرع والعمل به والدعوة اليه والصبر على ذلك كله. دخول ما يليه من مراتب - [00:15:30](#)

ولكن جرت عادة العلماء انهم ربما ادخلوا في بعض الاصول في بعض الاصول فروعا وربما جعلوا هذه الفروع عزيما لتلك الاصول وهذا وارد. وقد جاء في الشرع ايضا ذلك جاء في كلام الله عز وجل وجاء في - [00:15:50](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم. وما يتعلق بمجاهدة الانسان للشيطان مرتبتان المرتبة الاولى مجاهدة الانسان فيما يتعلق بشبهواته. وتلك الشبهات هي البدع والافكار الضالة التي تقرأ على الانسان فكرا وعقيدة وسلوكا - [00:16:10](#)

ويقابل ذلك هذه الافكار ويتحصن الانسان باليقين. المرتبة الثانية وهي مجاهدة الشيطان في باب الشهوات. والمراد بذلك هو اجتناب المحرمات فالانسان في نفسه غريب اذا باشباع شهوته في المال وفي اللسان وفي شهوة - [00:16:50](#)

البرج والبطن. فيه شهوة لاشباع ذلك بباب حرام او بباب حلال. والمجاهدة تكون في باب الحرام في باب الايمان او الاسلام والفسق. وفي باب الحلال في باب الزهد وهذان البابان يصدهما في قلب الانسان اليقين والصبر - [00:17:21](#)

قال اول اليقين وثاني الصبر. الصبر عن الشهوات واليقين بدفع بدفع الشبهات. ولا يكون الانسان امن في عمل او في قول او فعل او في دين حتى يكون من اهل الصبر - [00:17:51](#)

اليقين. لهذا يقول العلماء انما الامامة في الدين بالصبر واليقين. اليقين في مجاهدة الشيطان بشبهاته التي يريدها وبالصبر على الشهوات التي يملئها على الانسان. واما ما تعلق بمجاهدة الكفار والمنافقين. فذلك على - [00:18:11](#)

في مراتب اولها المجاهدة باللسان. وذلك ببيان ضلالهم. وما هم عليه من كفر وزندقة ومحاربة مضادة ومحادة لله سبحانه وتعالى. كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل بمكة - [00:18:41](#)

وبالمدينة ايضا المرتبة الثانية المجاهدة باللسان وهي المقاتلة. وهي التي ابتدأ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هجرته الى

المدينة بعد ان اذن الله عز وجل له بالمقاتلة المرتبة - 00:19:01

الثالثة وهي المجاهدة بالقلب. والمجاهدة بالقلب. هي ما يسميه العلماء بباب الولاء والبراء. بكره ما كان وما يكون عليه الكفار من حال. وحب ما عليه هذا الايمان وهذا يحتاج الى المجاهدة فان الانسان في الغالب ربما قد يغتر بما عليه الكفار من - 00:19:31
واخوة ونحو ذلك. ومن نظر الى سائر انواع الجهاد وجد انها تتفرغ عن عمل القلب جاهدة الانسان ومجاهدة ومجاهدة الانسان للشيطان واشياعه المرتبة الرابعة المجاهدة بالمال والمجاهدة بالمال هي الانفاق في سبيل الله. وقد جعلها الله عز وجل من وجوه من وجوه دفع الزكاة - 00:20:11

قال الله سبحانه وتعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين الى قوله وفي سبيل الله. يعني الجهاد في سبيل الله وهذا قول عامة المفسرين. على خلاف في ادخال بعض اعمال الخير في هذا الباب. لكنه متفقون على انه اصالة - 00:20:54
الجهاد في سبيل الله. والمنافقون هم الكفار من جهة المجاهدة لكن انهم يتباينون في باب. وذلك ان الكفار يختصون بباب بباب المجاهدة باليد في التغليب والمنافقون يختصون بباب المجاهدة باللسان على - 00:21:14

ولهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم خاص المنافقين بالمجاهدة باللسان في عصر من كان في المدينة ومن له ايضا جاهدتهم باللسان وخصهم بذلك. وان كانوا من جملة الكفار ويعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك - 00:21:44
واما الكفار فغلب تخصيصهم باليد. مع اشتراك الجميع بسائر الاحوال. رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء عنه انه جاء احد المنافقين بالسنن وجاهدتهم بالمال والاحاديث في ذلك كثيرة - 00:22:04

لكنه قليل. والغالبة انه جاهدتهم باللسان عليه الصلاة والسلام. واما الكفار فغلب تخصيصهم باليد واما مجاهدة اهل الظلم والفسوق والفجور فهو على ثلاث مراتب ويا التي جاءت في حديث ابي سعيد الخدري كما في صحيح الامام مسلم. قال عليه الصلاة والسلام من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم - 00:22:24
لم يستطع فبقلبه وما وراء ذلك من الايمان حبة خرد. هذه هي مراتب الجهاد يتداخل بعضها في بعض وفي كل جاء النص وجاء التفصيل في كلام الله سبحانه وتعالى نعم. الله اكبر - 00:22:54

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قول الباب فرض الجهاد الفرض هو الوجوب ويريد بذلك ان الجهاد مفروض على هذه الامة ومتأكد في حقها والجهاد قد مر بمراحل بحسب ما اقتضته مصلحة الحال في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:23:20
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة يدعو بلسانه. لضعف الحال وعدم القدرة على مجادلة الكفار فلما هاجر الى المدينة ومكن له في الارض كان يجاهد الكفار بالسنن. ويغلب جانب المجاهدة بالسنن عند القوة - 00:23:50

دعوة الى التوحيد الدعوة الى مكارم الاخلاق زادت المدينة شيئا من التفصيل والحكم. في المدينة في مكة رغم دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم سنين طويلة مع اسلم معه الا قليل. ولكن لما دعا عليه الصلاة والسلام وهو قوي اسلم له الناس - 00:24:20
ولهذا يقول حسان ابن ثابت دعا محمد بمكة دهرا لم يجب فلما دعا والسيف وصلتم بكفه لو اسلموا واستسلموا واناوا. القوة من دعا الى اهمالها ظالم لنفسه وظالم لبيه. واللسان من - 00:24:40

دعا الى اهماله واستعماله في حال دون حال واهمله بالجملة ظالم لنفسه ايضا لهذا الاسلام بحاجة الى موازنة في هذا الباب. والجهاد قد مر بثلاث مراحل المرحلة الاولى اذن الله عز وجل لنبيه عليه الصلاة والسلام والمؤمنين ان يقاتلوا - 00:25:00
الذين الذين يقاتلونهم كما قال الله عز وجل اذن للذين يقاتلون يقاتلون بانهم ظلم. المرتبة الثانية هي التخيير بالنظر للجهاد من عدمه وقال بعضهم بنفخ هذا بنفخ هذا الحكم والصواب احكام - 00:25:30

كما ذهب الى هذا الجماعة من المحققين كابن جرير الطبري وشيخ الاسلام ابن تيمية وغيره المرحلة الثالثة الامر بالنفرة. والامر بالمقاتل كما قال الله عز وجل انفروا خفافا وثقالا. وهذا الامر - 00:26:11
عام وهو مما اتفق العلماء على بقاء حكمه. واختلفوا في شروطه ولهذا يقال ان الجهاد مشروع الى قيام الساعة ولكنه يختلف بحسب الحالي والمرتبة. قد روى ابن عساكر وابو عمرو الداني في الفتن من حديث عبد الرحمن ابن زيد ابن - 00:26:43

من اسلم عن ابيه مرسلًا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال لا يزال الزيادة خلوا خضرا الى قيام الساعة وانه يأتي اقوام ويقولون لاجية. هذا الخبر شاع وهو خبر منكر. لا يثبت عن رسول الله - [00:27:18](#)

صلى الله عليه وسلم وهو من جملة مراسيل زائد ابن اسلم عليه رحمة الله. نعم الله اكبر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:27:38](#)

من مات ولم يغزو ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من نفاق. رواه مسلم وذكر عن ابن المبارك انه قال فنرى ان ذلك كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:27:56](#)

هذا الحديث قد رواه الامام مسلم من حديث عمر بن محمد بن المنكدر عن سنن عن ابي قال عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يغزو ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من النفاق - [00:28:10](#)

قوله من مات ولم يغزو العزو هو مفاجأة الكفار ومدهمتهم في قعر دارهم او يحدث نفسه بغزو؟ التحذير بالنفس هو الهمة او تمني تلك الحال وهنا لم يذكر عليه الصلاة والسلام - [00:28:30](#)

تجهيز الغازي فقد يجهز الانسان غازيا ولم يغزو ولم يحدد نفسه بغزوة فهو مستثنى نعم مستثنى للدليل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي هذا الحديث من بيان فضل الغزو في سبيل الله - [00:29:15](#)

وذلك انه من مات ولم يفعل ذلك مات على شعبة من النفاق وان فعلت كان في اعلى مراتب الايمان وذلك ان الجهاد الحق لا يتحقق الا من مؤمن قوي الايمان. ولهذا جعل الله عز وجل الغزو والجهاد - [00:29:35](#)

فيصل بين المنافقين وبين ال الايمان يقول الله عز وجل في كتابه العظيم ويقول الذين امنوا لولا انزلت سورة فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت - [00:30:05](#)

فاولى لهم طاعة وقول معروف الكلام سهل. اما الفعل حينئذ يميز الله عز وجل يميز الله عز وجل اهل الايمان الصلب من المنافقين. حينما استأذن بعض اهل المدينة من رسول الله صلى الله عليه وسلم. ان يأذن له - [00:30:33](#)

بالتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. عاتبه الله عز وجل بذلك بقوله عفا الله عنك. لما اذنت له يعني بترك الجهاد حتى يتبين لك الذين صدقوا فالجهاد هو الذي يميز اهل الايمان من اهل النفاق. ولهذا كان اشد ما يكون - [00:31:00](#)

على اهل النفاق هو الجهاد هو الجهاد في سبيل الله. لهذا كان من مات ولم يغزو ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من النفاق. وقد جعل النبي عليه الصلاة والسلام الجهاد من جهة الفضل بعد الايمان - [00:31:34](#)

الله سبحانه وتعالى كما في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي العمل افضل؟ قال الايمان بالله. قيل ثم ماذا؟ قال الجهاد في سبيله وفضله والادلة فيه قد جاءت فيه او جاء فيه من الفضل - [00:31:54](#)

ما لم يأت بشيء في الدين الا في الايمان بالله سبحانه وتعالى جاء في صحيح الامام مسلم ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل افضل من الجهاد في سبيل - [00:32:14](#)

فقال لا اجب. فقال النبي عليه الصلاة والسلام لما عاد عليه قال اتستطيع اذا ذهب المجاهد في سبيل الله؟ ان تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر. وتصوم ولا تفطر قال لا قال فلا اجد اذا. وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:32:34](#)

كما في صحيح الامام مسلم من حديث سلمان الفارسي ويرويه عن شريحيل ابن السمق عن سلمان الفارسي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط ليلة في سبيل الله خير من قيام شهر وصيامه - [00:33:04](#)

وان مات اجرى الله له عمله واجرى له رزقه وامن الفتان. يعني يوم القيامة. وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رواه ابو داود في سننه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم من لم يغزو - [00:33:24](#)

ولم يجهز غازيا او يخلف غازيا في اهله بخير. اصابه الله بقارعة قبل قيام الساعة او قبل يوم القيامة. وقد جعل النبي عليه الصلاة والسلام كما في صحيح مسلم وغيره. حرمة - [00:33:54](#)

نساء النافر في الغزو في سبيل الله؟ كحرمة امهات المؤمنين وجعل وجعل لهم من المكانة والمجبة ما لم يكن لغيره. من الحرمات

وذلك انه ينبغي ان يصاب ان يصاب وان يحفظ وقد جعل الله سبحانه وتعالى - [00:34:14](#)

الغزو تجارة رابحة بين الله سبحانه وتعالى وبين اهل الايمان يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم؟ تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله. باموالكم وانفسكم. فهذا هو البيع والشراء - [00:34:44](#)

بل قد نص الله عز وجل عن الشرى كما في قوله سبحانه وتعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون عليه حقا في الثورات والانجيل والقرآن. ومن اوفى بعهده من الله. فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم -

[00:35:14](#)

هذا هو تفسير التجارة في كلام الله سبحانه وتعالى الا ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم؟ وقد جاء في ذلك عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم عند ابي داود والامام احمد وغيرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:35:44](#)

اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذنان البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد في سبيل الله سلط الله عليكم ذلا لا ينفع عنكم حتى تعودوا

الى دينكم. هذه الحقيقة تكلم فيه بعضهم بسبب اسحاق ابن اسيد - [00:36:04](#)

ومن نظر في معناه وحكمه وجد هذا ظاهرا وذلك ان الامة اذا لم تتحصل وتتقوى وتعد العدة تمكن منها القوي. واستباح بيضته وسامه سوء العذاب. وهذا شاهدوا ملموس على مر التاريخ. لهذا امر الله سبحانه وتعالى الامة وجعل امر الامة بان تعد العدة لاعداء

الدين - [00:36:24](#)

لان الامر ليس مطمع بماله. وجعل بعض العلماء ان في قوله عليه الصلاة والسلام اذا تبايعتم بالعينة ان في هذا علامة من علامات نبوته

عليه الصلاة والسلام. وذلك انه لم يكن ثمة زرع ولم يكن ثمة حرف وبقر. ويبد الحال وذلك - [00:36:54](#)

عليه الصلاة والسلام ان الدنيا ستفتح على الصحابة عليهم رضوان الله تعالى فان ركنوا اليها فان ركنوا اليها اذلهم الله عز وجل. ولهذا

يروى عن علي ابن ابي طالب عليه رضوان الله تعالى قال ما ترك قوم الجهاد في سبيل الله الا - [00:37:14](#)

الله عليهم الذلة والنفسية. يعني يعني بين الامم سلط الله عز وجل عليهم الذلة والمسكنة وهذا معلوم مشاهد. النفوس مجبولة على العدوان والظلم. المؤمن والكافر فاذا لم يكن للمؤمنين شوكة وقوة يواجهون فيها اعداء الله عز وجل وعلى الاقل يكون له

- [00:37:34](#)

هيبة بين الامم اظهر القوة عليهم القوي. وفرض عليهم وفرض عليهم ما يريد من مال او عادات او افكار او غير ذلك وهذا مشاهد

مشاهد اما المسلم هذا قال الله سبحانه وتعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة والقوة هنا - [00:38:04](#)

شاملة لسائر انواع ما يدخل وقد جاء في صحيح الامام مسلم قال عليه الصلاة والسلام الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي. وهذا

تفسير لبعض لبعض وجوه. كثير من - [00:38:34](#)

الناس يقللون من جانب من جانب هذا الباب يهيئون منه ونسوا ان بلاد المسلمين ارضا وبلاد المسلمين مالا وكذلك دينهم قبل ذلك لا

يمكن ان يصاب الا بهذه القوة وهذا الجيل. الامة حينما تعد العدة - [00:38:54](#)

تريد بذلك حفظ بيضتها من ان يتسلط عليها اعداؤها. فيصوموها سوء الاعداء ولهذا امر الله سبحانه وتعالى بالتمكين ترهيبا وان لم

يأمر بالرجل ترهيبا وحفظا لمكانة هذه الامة وتقوية تقوية لشوكتها. فاذا ركنوا الى المال كان حالهم كحال. كحال اخوانهم -

[00:39:24](#)

من المنافقين في من اهل المدينة ممن كان يظهر الاسلام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال الله سبحانه وتعالى ولو كان

عرضا قريبا وسفرا قاسيا اذا لاتبعوك. يعني لو كان السفر قريب وثمة عرض من اعراض الدنيا لاتبعوك الى - [00:39:54](#)

لينالوا منه نصيبا. المقاتلة في سبيل الله مكروهة فطرته. لكنها مأمور بها شرعا. يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العظيم كتب

عليكم القتال وهو كره لكم. النفس تكره القتل اتفاق النفس الجراحات فقد المال فقد الامل فقد الاوطان ونحو ذلك - [00:40:24](#)

فطري ولكن لا يغلب ذلك على اللسان والافعال ان غلب على اللسان والافعال كان في ذلك كحال المنافقين في عهد رسول الله صلى

الله عليه وسلم. بل حذر الله عز وجل من اهمال هذا الباب - [00:40:54](#)

الذي فيه اضعاف لشوكة الامة ولدول المسلمين وهو اهمال باب الجهاد في سبيل الله هذا يقول الله سبحانه وتعالى لهذا يقول الله سبحانه وتعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة. قرأت كلما لبعض اهل العلم المعاصرين - [00:41:14](#) يفسر قول الله سبحانه وتعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة في سياق في سياق الكلام على ترك مقاتلة اعداء الله سبحانه وتعالى. وهذا لا اعلم احدا قاله من المفسرين لا يجوز الاطلاق. بل الوارد عن السلف كلهم في تفسير هذه الآية ان المراد بالتهلكة هنا هو ترك الشرع - [00:41:34](#)

جاء تأويل ذلك عن عبد الله ابن عباس ومجاهد ابن جبر وعطا وعكرمة وسعيد بن جبيرة وعبيدة السلماني وجاء عن ابي عن ابي ايوب الانصاري عليه رضوان الله تعالى وجاء عن قتادة وعن الحكم وعن غيرهم من السلف الجليل الطبري - [00:42:04](#) من حديث شقيق عن حذيفة علي رضوان الله تعالى قال في قول الله سبحانه وتعالى ولا تلقوا بأيديكم الى قال هو ترك الانفاق في سبيل الله. وجاء ذلك عن عبد الله ابن عباس كما رواه من جري من حديث ابي صالح عن عبد الله - [00:42:24](#) عباس انه قال في قول الله سبحانه وتعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة واحسنوا. قال اسألك في هذه الآية هي ان يقول الانسان لا اجد شيئا انفق في سبيل الله - [00:42:44](#)

فلينفق ولو مشقفا. فان لم ينفق كان ممن القى بنفسه الى التهلكة وصد عن سبيل الله سبحانه وتعالى. ويكفي مزية في فضل الغازي في سبيل الله ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. في الصحيحين من حديث ابي هريرة قال عليه الصلاة والسلام لقد تضمن الله لمن خرج - [00:43:04](#) في سبيله لا يخرج الا ايمانا بي وتصديقا برسلي. ان ارجعه ان ارجعه الى اهلي بما نال من اجر او غنيمة او ادخله الجنة والذي نفسي بيده لوددت الا اتخلف عن غزوة. وذلك اني لا اجد ما - [00:43:34](#)

احملهم ولا يجدون ما يحملون عليه انفسهم. والذي نفسي بيده لوددت ان اقاتل في سبيل الله ثم اقتل ثم احيا ثم اختا ثم احيا وجاء معنى هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ما من احد يوم القيامة يتمنى ان يرجع الى - [00:43:54](#) دنياك الا الشهيد. يتمنى ان يرجع الى الدنيا لما يرى من الكرامة ان يقاتل حتى يقتل ثم يرجع الى الدنيا فيقاتل يقاتل حتى يقتل وقد الله سبحانه وتعالى ذلك العبث متاجرة بين الله سبحانه وتعالى وبين عبادته وما سمي الله سبحانه وتعالى شيئا بينه - [00:44:14](#) وبين عبده تجارة الا لا هذا وهذا يدل على مكانته في الشرع الله عنك وعن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جاهدوا المشركين باموالكم وانفسكم والسنتكم - [00:44:44](#)

رواه احمد والدارمي وابو داود والنسائي واسناده على مسلم في قول عبد الله بن مبارك عليه رحمة الله فترى كما قال الاخ اصح فترى بالظن ان ذلك كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:45:12](#) يعني هذا وذلك يرى ان الجهاد في سبيل الله والغزو في عهد النبي عليه الصلاة والسلام متأكد وهو متأكد اكد من وذلك ان الدعوة في ابتداء امرها تحتاج من القوة والدفاع عن الاسلام افضل مما تحتاجه او - [00:45:45](#)

قول مما تحتاجه في حال استمرارها وتمكنها. هذا بمسألة من لم يحدث نفسه في غزو التشديد في ذلك لعله اراد ان النبي عليه والسلام قاله في غزوة من الغزوات وقد ذهب بعض العلماء الى ان هذا المعنى الى ان هذا المعنى عام والذي يظهر والله اعلم انه معنى عام كما اشار الى هذا الامام النووي يعني - [00:46:05](#)

الله تعالى في شرح مسلم. لان نقف هنا لان الحديث يحتاج الى كلام طويل نعم نعم كيف هذه ليست تجارة بين الله عز وجل وبين عبده. قد يكون تجارة يشتري الجنة. قد جاء في ذلك احاديث. لكن ان - [00:46:35](#)

كل المشتري هو الله عز وجل ان الله اشترى من المؤمنين. الله عز وجل هو المشتري هو هو الانسان يقول انه لا يجوز شد الرحال الى مسجد قباء مع انه داخل في حار المدينة ما قلنا شد الرحال لا يمكن ان يكون اه الا لمن كان خارج المدينة - [00:47:23](#) شد الرحال هو اعداد العدة للسفر اما في المدينة فلا يحتاج تطريحان. اذا قلنا شد الرحال هو قصد السفر فالذي في النبي عليه الصلاة والسلام كان يذهب اليه بلا بلا سفر - [00:47:53](#)

يقول اه هل يفهم من من كلامك ان الجهاد فرض عين علينا هذا ما كنا نخشاه على ما كنا نخشى اتصل بي احد اهل الفضل والعلم.
وقال لي ان شخصا اسمه فلان من الناس نقل عنك يقول انا - [00:48:22](#)

ابعد هذا النقل يقول نقل عنك انك تجيب الاغتيالات. يقول قلت الناقة الفلانية انت؟ قال اريد انك آآ تقول لهذا الناقل من اين استنبط هذا الشيء كلمت الناقل فقلت له انت نقلت هذا الشيء؟ قال نعم. قلت من اين اخذت هذا الكلام؟ قال سألتك عن حديث - [00:49:17](#)
ابن الاشراف وقلت صحيح. كعب الاشراف النبي عليه الصلاة والسلام. الحديث في البخاري ومسلم ماذا تريد؟ ان اقول ضعيف هذا الحديث في البخاري ومسلم النبي عليه الصلاة والسلام يقول من لي بكعب ابن الاشراف فقد اذى الله ورسوله - [00:49:48](#)
فقام احد الصحابة قال اذن لي لاقتله. فذهب اليه فقاتله. ما علاقة حينما تسألني من الحديث فاحكم عليه بالصحة انا اجيز لك الاغتيالات هذه هي المشكلة وهذا ينطبق عليه ما تقدم في مسألة باب الحيض وباب الاستيقاظ - [00:50:08](#)
مسائل العلم ليحذر الانسان من النقل على خلاف وجهه. وقد يحذر الانسان بسؤاله هنا عن الجهاد ونحو ذلك. نحن لا نجيز اغتيالات ولا ولا نقول بامثال هذه الاقوال ابدأ باي حال - [00:50:28](#)
باي حال من الاحوال وهذي لها ضوابطها في الشرع ولها آآ ادلتها ونحو ذلك والدماء الدماء معصومة ولا تحل الا بما احله الله عز وجل وهذا انما هو لاهل العلم. وكثيرا مما - [00:50:48](#)
يأخذ امثال الادلة التي تأتي في كلام الله سبحانه وتعالى وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ويريد ان ينزلها على احداث او واقعة او واقعة بعينه هذه هي المصيبة خاصة اذا كان الانسان لا يعي شيئا من - [00:51:08](#)
العلم ولديه ولديه آآ حماس لدين الله سبحانه وتعالى انما تقع الفتنة في امثال في امثال هذا ولهذا يقول الشاعر العربي ان الامور اذا الاحداث دبرها دون الشيوخ ترى في سيرها خللا - [00:51:28](#)
فينبغي من لا يفهم مسألة او لا يدرك مسائل الدين ان يسأل هذا ان يسأل اهل العلم ولا يتجرد باخذ الدليل على عواوله ثم يفسره على حسب هواه. وهذا مفهوم لدى الاكثر. ولا يخفى - [00:51:48](#)
عز وجل فالغلبة هم طلبة العلم ذلك يقول اذا تكرمت ان تذكروا سنن حديث ابي هريرة السابق حديث سند ابي هريرة حديث رواه الامام مسلم من حديث عمر ابن محمد ابن المنكر - [00:52:08](#)
عن سمية نعم السير يعني ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من سيرته في مثل هذه الحال ما يدخل في باب الجهاد تبعا من عداد العدة وما يفعله في حال في حال مصيره اه من صلاة وافعال ويدخل في هذا كذلك مسألة صلاة الخوف ما لا يتعلق اصلا - [00:52:36](#)
في باب في باب الجهاد يقول ما هو الرد على ما يستدل بقول الله عز وجل ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة على العمليات الاستشهادية من يطلق القول في العمليات الاستشهادية انها جائزة او يطلق عليها انها محرمة باطلاق هكذا اولا - [00:53:28](#)
ينبغي تأصيل مسألة مهمة وهي ان الاحداث خاصة في وقتنا هذا في مسألة ما تعلق بالمقاتلة ومقاتلة الله عز وجل ينبغي ان يكلها خاصة في الامور الشائكة التي تحتاج الى تفصيل الحال وبيانه لعلماء ذلك البلد. حينما يتكلم الانسان عن مسألة العمليات الاستشهادية في فلسطين - [00:53:57](#)
ويقول هل هي محرمة او ليست محرمة ونحو ذلك؟ هذا يرجع الى مسألة المصالح والمفاسد. المصالح هو المفاسد من يدركها يدركها اهل ذلك البلد فليدركهم من العلماء من يدرك هذا الامر يفتون بمثل هذا الريح - [00:54:27](#)
وعلى العلماء التأصيل لله التأصيل للمسألة لا الفتوى واطلاقها في كل حال ولهذا كثيرا من الاحكام الشرعية التي يطلق فيها القول تصلح في حال ولا تصلح في حال في حال اخر. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا - [00:54:47](#)
- [00:55:07](#)